بسم الله الرحمن الرحيم

ناطح الصخرة

تعود معارضة رابطة الأدب الإسلامي إلى معارضة الدعوة إلى الأدب الإسلامي. ومن هنا كان علينا أن نبيّن أسباب هذه المعارضة التي تكمن فيما يلي :

- إن من طبائع النفوس لدى عامة الناس، بما فيهم النخب المثقفة أن يكون لها ردّة فعل تلقاء كل جديد، يحاول تعكير صفوها وإخراجها عما ألفته واعتادته واستنامت إليه.
- عدم الاطلاع على حقيقة الأدب الإسلامي في تعريفه ومفهومه ومسوّغاته وأهدافه، والإنسان – كما يقال – عدو لما يجهل.

ومن هنا رأينا عدداً من أشد المعارضين للأدب الإسلامي يعودون عن معارضتهم، ويصبحون من أنصار هذا الأدب ومن أركان رابطة الأدب الإسلامي العالمية بعد ما تبينت لهم حقيقة الأدب الإسلامي وأهدافه الخيّرة.

- وجود موقف مسبق، يربط كل عمل إسلامي بالجمود ويصفه بالرجعية، إذ يعدّ الإسلام مرحلة انتهى دورها، أو يعدّه سببا لما تعانيه الأمة من التأخر.
- الانطلاق من معارضة " إيديولوجية " ممن آمنوا بمذاهب فكرية أو أدبية دخيلة تتعارض مع الأدب الإسلامي، فكان من البدهي أن يقفوا موقف المعاداة ويتفننوا في إثارة الشبهات حول هذا الأدب، يعيدون فيها ويكررون منطلقين من " تعصّب " لمعتقداتهم أو لذواتهم، على الرغم من ردود نقاد الرابطة على تلك الشبهات في مدى يقارب ربع قرن في مختلف الصحف والمجلات والكتب والنشرات والندوات المحلية والعالمية ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

ولقد رحبنا بالمعارضة الموضوعية، وكتبنا في أول عدد من مجلة الأدب الإسلامي أننا نرحب بالرأي المعارض شريطة أن يلتزم بالموضوعية، وهذا في الوقت الذي تلتزم بعض الصحف المتحيزة إلى فئة المعارضين بجعل صفحاتها حكراً على فئة معينة بذاتها، متجاهلة ما في الساحة الأدبية من اتجاهات أخرى.

ومع ذلك فقد لقي الأدب الإسلامي تأييداً شعبياً ورسمياً في كثير من الدول العربية والإسلامية حتى أصبح لها أحد عشر مكتباً، وذلك لأسباب متعددة، ومنها أنه أدب أصيل، يستمد عطاءه من مشكاة الوحي وهدي النبوة، وهو يسعى بالكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء إلى بناء الإنسان الصالح، والمجتمع الصالح، ويعدّ أداة من أدوات الدعوة إلى الله عز وجل، وتعزيز الشخصية الإسلامية، ويسهم في إنقاذ الأمة الإسلامية من محنتها الحضارية لتعود خير أمة أخرجت للناس.

ومن أهم أسباب التأييد للأدب الإسلامي ورابطته العالمية هو منهج الرابطة الذي رضيه لها رئيسها الأول الشيخ أبو الحسن الندوي، والتزم به في حياته كلها، وهو منهج يقوم على الاعتدال والوسطية والبعد عن الغلو والتطرف.

وأما المعارضون المكابرون فلا نجد ما يصور إصرارهم على المكابرة إلا قول الأعشى:

كناطحِ صخرةً يوماً ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنَهُ الوعِلُ

رئيس التحرير